

مجموعة قصصيه
سلسلة
خلف
قناع البراءة
اهداء الى عبير حسام
...مجموعة كتاب...
حكاوى الكتب
Mahfous Designer

تصدر عن
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

المجموعة القصصية

حكايات البدايات

إهداء من مجموعة من الكاتبات

لعبير حسام



إمرأة من الجحيم

بقلم DEMA MASRI

des'dema

Des: Fatima

المقدمة

ومن قلب الجحيم يخرج حثالة المجتمعات
وكلهم يملكون أفكار جهنمية ونوايا شيطانية
وكل ما يهمهم هو الحياة المادية
لا يهتمون بل لا يعرفون معنى المشاعر الإنسانية
يدوسون بأقدامهم على الناس
حتى يصلوا إلى أهدافهم
هكذا هي حياتهم حب المال يعمي بصيرتهم
ونهايتهم تكون الى المكان الذي أتوا منه
إلى الجحيم

الفصل الأول

أحيانا تكون المظاهر مجرد خدعة للعيون،
قد تكون بعض النظرات البريئة خدعة
وقد يكون الشكل الطفولي خدعة
والكلام المعسول هو خدعة
وكلها قد تخفي عنا حقيقة الشخص الذي امامنا
نحن نرى بأعيننا
الشكل الخارجي والتصرفات الراقية
ونستمع للكلام المعسول الذي يسحرنا
ولكننا لا نعلم ما في القلوب
فنحن لنا الظاهر فقط

الفصل الأول

لقد مر خمس أعوام على طلاقه منها وهو إلى هذه اللحظة يشعر بالندم والحزن على تلك السنوات التي قضاها وهو يحاول أن يكسب قلبها أو أن يرضيها بأي شكل من الأشكال

حاول كثيرا أن ينسى حزنه الذي تسببت هي به و أن يكمل حياته و لكنها في كل مرة تظهر لتعيد له ذكرياته الأليمة

ورغم الهناء والحب والسعادة التي يعيش فيها في هذه اللحظة إلا أن ألام الماضي لن تمسح من حياته بسهولة، فكلما سمع خبرا جديدا عنها فإنه يشعر بالحزن على نفسه وعلى تلك السنوات التي كان مخدوعا فيها ببراءتها وكلامها المعسول وقد تركت له ألام لن يزيلها مرور الايام

كان يمسك بيده صحيفة اليوم وفيها خبر عنها قد أحزنه

الفصل الأول

كثيرا رؤيتها وهي شبه عارية لا يستر جسدها إلا قطعة قماش أغلب الظن بأنها تستعمل كغطاء للسرير، لقد كانت تنعته بالحثالة و انظروا إلى أين وصل هو و إلى أي مستنقع نزلت هي

طمعها وحبها الشديد للمال والشهرة هم السبب الرئيسي فيما وصلت إليه الأن

ها هي قد اصبحت مشهورة كما كانت تريد وها هو اسمها قد تصدر الصفحة الأولى ولكنها ليست زوجة لمسؤول ولا زوجة لمليونير أو فنان كما كانت تريد بل هي الأن مجرد ساقطة تستر جسدها بقماش بعد أن أمسكها رجال الشرطة وهي تبيع جسدها في احدى بيوت الدعارة

نزلت دمعة من عينه وهو يقول لقد أوصلك طمعك لهذا

جلس على الاريكة في مكتبه وهو يتذكر كيف أغرم بها

واختارها وحدها من بين الجميع لتكون ملكة قلبه
flash back-
قبل عشرون عاما
كان عمر محمود وقتها عشر أعوام عندما فجع بخبر موت والديه غرقا في الباخرة التي كانت عائدة من الحج وليس والديه
فقط بل هناك الكثير من اهل الحي قد خسروا عائلاتهم بنفس الباخرة
كان العزاء جماعيا في ساحة الحي جلس محمود مع بعض الاولاد الذين فقدوا ابائهم ايضا وكانت تجلس بقربه طفلة لم
يتجاوز عمرها الخمس اعوام وقت خسرت والديها ايضا كانت الطفلة تبكي بصمت وتمسح دموعها بيدها الصغيرة

اقترب
محمـــود منهـــا ومســـح دموعهـــا وقـــال لهـــا لا تحزنـــي عزيزتـــي
فقـــد ذهبـــوا الـــى الجنـــة فقـــد انهـــوا فريضـــة الحـــج ثـــم ماتـــوا
غرقا
وانـــا هنـــا بقربـــك وســـوف تكونيـــن شـــقيقتا لـــي منـــذ هـــذه
اللحظة وانا لن اتخلى عنك ابدا
ابتسمت الطفلة وقالت له شكرا لك محمود
وهنـــا اقتـــرب منهمـــا ذلـــك الرجـــل العجـــوز وجلـــس بقربهمـــا
وقـــال لهمـــا وانـــا ســـوف اهتـــم بكمـــا فأنتمـــا اولاد اصدقائـــي وانـــا
سوف
اكون المسؤول عنكما حتى اخر يوم في عمري
ارتمت الطفلة بحضن الرجل وهي تبكي
عانقهـــا بقـــوة وقـــال اهدئـــي صغيرتـــي انـــا اعلـــم بـــأن خالتـــك

الفصل الأول

امـــرأة سـيئة لهـــذا ســـوف تعيشـــين فـــي منزلـــي مـــن الان فصاعدا

قالت الطفلة لكنها لن تسمح بذلك وسوف تضربني

ضحك وقال ليس ان هددتها بالسجن

نظرت الى وجهه وقالت ماذا تعني

قـــال هـــذا ســر لـــن اخبـــرك بـــه الان ثـــم حملهـــا وامســـك بيـــد محمـــود وقـــال هيـــا بنـــا الـــى منزلـــي ســـوف نعيـــش معـــا مـــن الان فصاعدا

ومنـــذ ذلـــك اليـــوم انتقـــل محمـــود مـــع لبنـــى للعيـــش فـــي منـــزل السيد اكرم

وبـــدأ محمـــود ولبنـــى بالعمـــل فـــي مشـــغل الخياطـــة الـــذي يملكـــه أكرم ايضا

كانـــوا يدرســـون فـــي الصبـــاح ويعملـــون فـــي المشـــغل بعـــد

الفصل الأول

انتهاء الدوام المدرسي ورغم رفض اكرم لفكرة عملهما الا انهما
اصرا على العمل
ومنذ اليوم الاول له في عمله ومنذ ان رأها وهي تساعد والدها بحمل القماش اغرم بها وقف في مكانه وهو يراقبها
بنظراته
وقفت لبنى بقربه وقالت له ما الذي تنظر اليه
نظر اليها واشار بيده الى الطفلة الاخرى وقال هل تعلمين من تكون هذه الفتاة
اخفضت لبنى راسها وقالت بحزن اجل انها نهى ابنة خالتي وهي اكبر مني بثلاث اعوام
ابتسم وقال اذا هي اصغر مني بعامين هذا رائع ثم

اسرع ليكمل عمله

تنهدت لبنى بحزن وتوجهت الى مكتب السيد اكرم حتى تنظفه كما تفعل كل يوم

مرت السنوات بسرعة واصبح محمود شابا وسيما بعمر خمسة عشر عاما بشعره الاسود وعينيه العسلية وبشرته البيضاء

التي حولتها اشعت الشمس للون البرونزي

وعضلاته البارزة وطوله الفارع

اما لبنى فقد تضاعف جمالها الاخاذ بشعرها البني وعيونها الزرقاء الواسعة وجسدها الممشوق ووجهها البريء

ونهى تضاعف جمالها ايضا بشعرها الغجري الاسود وبشرتها الناعمة كبشرة الاطفال وعيونها السوداء وعلى عكس لبنى

الفصل الأول

اتقنت نهى فن اللعب بالكلمات فكانت بارعة جدا بقول الكلام المعسول والتملق والدلع الانثوي
ومع ذلك لم ينظر اليها اي شاب عدا محمود كان جميع شباب الحي معجبون بطيبة لبنى ورقة لبنى وخجل لبنى وذكائها
فقد كانت متفوقة بدروسها وبارعة في عملها كسكرتيرة في مكتب السيد اكرم ورغم عملهم في السنوات السابقة الا ان
اكرم رفض ان يأخذ منهم فلسا واحدا كان هو المسؤول الاول عن طعامهم ولباسهم وايضا كان لكل واحد منهم غرفة فخمة
في منزل اكرم الذي يقع فوق المشغل بنفس البناء
جمع محمود الاموال التي كان يحصل عليها من عمله

وقرر ان يشتري بها شقة صغيرة
واخبر السيد اكرم بهذه الرغبة
نظر اليه اكرم وقال له ولماذا انت بحاجة لشقة خاصة
قال محمود اريد ان يكون لي منزلا خاص بي حتى اتزوج به واعيش به حياتي
ابتسم اكرم وقال ومن تكون هذه الفتاة التي تخطط منذ الان لكي تشتري لها منزلا
ابتسم محمود وقال انها نهى
للحظة اختفت الابتسامة عن وجه اكرم لكنه عاد وابتسم من جديد وقال سوف ابيعك الشقة التي على سطع البناء وهكذا
سوف تكون قريبا مني ومن عملك
ابتسم محمود وعانق اكرم وقال شكرا لك عمي شكرا

وغادر المكتب وهو يكاد يطير من الفرح
وبعد مغادرته خرجة لبنى من حمام المكتب وهي تذرف الدموع وتقول كنت اعلم بأنه يحبها هي
اقترب منها اكرم وطوقها بذراعيه وقال لها لا تبكي صغيرتي انا متأكد من انه يوما ما سوف يشعر بالندم على قراره هذا
وسوف يعود اليك فهو مبهور بجمالها المزيف وكلامها المعسول
ثم نظر الى وجهها وهو يمسح دموعها وقال سوف نتزوج انا وانت الان
اومأت برأسها وقالت اجل سوف نتزوج
وبعد مغادرة محمود من منزل أكرم الى منزل بشهر واحد اقيم حفل زفاف كبير في ساحة الحي وكانت

العروس هي لبنى
صديقته التي كان يعتبرها كشقيقة له وكان العريس هو اكرم الذي كان يعتبره محمود كوالده
كان محمود يتأمل جمال تلك العروس التي كانت اشبه بملاك بثوبها الابيض لأول مرة يلاحظ محمود جمالها الخلاب
وشعرها الحريري وعينيها التي تتلألأ بالدموع
واكرم بقربها بهيبته و وقاره
شعر محمود بالحزن عليها فقد اجبرت على الزواج من رجل بعمر جدها بسبب كلام الناس فالجميع بمن فيهم اقرب الناس
لها والتي هي خالتها يقولون بأن اكرم يستغل براءة هذه الطفلة حتى يحقق من خلالها رغباته القذرة ومحمود

يعلم تماما
بأن اكرم يعتبر لبنى كابنة له وهو متعجب من قرار الزواج المفاجئ
تنهد بحزن ثم اكمل عمله بتوزيع الحلويات على المدعوين
وبعد انهاء حفل الزواج غادر اكرم ولبنى الى مكان مجهول لقضاء شهر العسل وقبل مغادرة اكرم اخبر الجميع بأن
محمود هو المسؤول عن المشغل بكل ما فيه
شعر العمال بالغضب من قرار اكرم ولكن عندما بدأوا بالعمل مع محمود تأكدوا بأن قرار اكرم كان صائبا فمحمود ذكي
جدا كما انه عامل نشيط ويجبر الكبير قبل الصغير على



الاصغـــاء اليـــه فهـــو يعلـــم تمامـــا متـــى يقـــول كلمتـــه وكيـــف يقنع الجميع
بقراره بكل سهولة ....



الفصل الثاني

سعادة وهمية
وقلوب منسية
وعشق لم يعرف ابدا معنى الرومانسية
حياة تعيسة بالخفاء
سعيدة بالعلن
ولا احد يهتم
نظرات حقودة يملأها الحسد
على حياة روح هائمة في هذا البلد
ومتى تأتي السعادة
او انها لن تأتي وسأبقى حزينة
الى الابد

الفصل الثاني

مر ثلاث اشهر على غياب العروسين اكرم ولبنى وكانت نهى تكاد تموت من الغيظ لان ابنة خالتها اليتيمة قد تزوجت من
رجل فاحش الثراء وها هو الان معها في رحلة شهر العسل وقد مر ثلاث اشهر على غيابهما
اجل كانت نهى تحسدها لأنها كانت تعيش في منزل اكرم الذي يشبه القصور وترتدي ملابس فاخرة وتدرس في مدرسة
راقية اما هي فتعيش في شقة صغيرة مع والدها ووالدتها واخوتها الثمانية
انقضى ذلك الصيف بسرعة وقبل بدأ العام الدراسي بأيام عادت لبنى وزوجها اكرم الى الحي استقبلهم الجميع بكلمات الترحيب الحارة وكان اكرم يبدوا بصحة جيدة على

الفصل الثاني

عكس لبنى فقد شحب لونها واذاد جسدها نحولا لم يلحظ احد شكلها الا محمود الذي اقترب منها وقال لها ما الامر هل انت بخير هل يعاملك السيد اكرم بلطف

ابتسمت له وقالت انا بخير لا تقلق واكرم لطيف جدا معي كما كان دائما ثم ابتعدت عنه وأمسكت بيد زوجها وصعدت معه الى منزلهما وسط نظرات الحقد والحسد التي ترمقها بها نهى

فقد كانت لبنى ترتدي ثوبا فاخرا وبعض الحلي كما انها كانت تركب سيارة حديثة

ابتسم محمود لنهى وامسك بيدها وهمس لها وقال قريبا جدا سوف نعود انا وانت من رحلة شهر العسل الخاصة بنا

الفصل الثاني

نظـرت اليـه وقالـت أتمنـى ذلـك ثـم ابتعـدت عنـه وقالـت فـي أحلامـك يـا عزيـزي فأنـا لـن أتـزوج بفقيـر مثلـك بـل سـأتزوج برجل يملك ثروة أكبر من ثروة اكرم

وهـا هـي الأعـوام تمـر بسـرعة دخـل محمـود إلـى الجامعـة وهو الأن يدرس إدارة الأعمال

ونهـى فشـلت فـي دراسـتها وهـي تعمـل كموظفـة اسـتقبال بفندق

أمـا لبنـى فهـي تـدرس بجـد وتريـد أن تدخـل كليـة الطـب فهي تحلم بأن تكون طبيبة

زواج لبنـى مـن أكـرم مسـتمر وهمـا سـعيدان جـدا معـا ولكـن صحـة أكـرم قـد سـاءت فـي الأونـة الأخيـرة فهـو يمسـك قلبـه عندمـا يشـعر بالتعـب ويتنـاول الكثيـر مـن الأدويـة أيضـا ولبنى ترافقه إلى كل مكان وتسانده وتعطيه أدويته بيدها

الفصل الثاني

لم يعد محمود قادرا على الابتعاد عن نهى أكثر لذلك تقدم لخطبتها ولم يعترض والدها بل على العكس رحب بهذه الخطوة

أما نهى فقد أجبرت على الموافقة عليه فبالرغم من أنها تحاول إغواء صاحب الفندق الذي تعمل به منذ أكثر من عامين

إلا أنه رجل لا يؤمن بالزواج فهو عاشق للحرية كما أنه يخرج في كل أسبوع مع فتاة مختلفة وتنتهي علاقته بها بمجرد صعودها معه إلى جناحه الخاص.

أعجب مؤيد صاحب الفندق بنهى وحاول كثيرا اقناعها بالصعود معه إلى جناحه ولكنها كانت ترفض وتقول أنا أريد زوجا وليس عشيقا

وعندما شعرت باليأس منه قررت أن توافق على الزواج

الفصل الثاني

من محمود، وبعد الخطوبة بدأت طلباتها التي لا تنتهي كانت تستعمل دلالها وجمالها وكلامها المعسول حتى تحصل على ما تريد ولأن محمود لا يملك أي خبرة بمكر النساء كان يوافق على جميع طلباتها
بدأ محمود بعد خطوبتهما بالعمل في المشغل وبعد انتهاء دوامه كان يعمل في محل لصيانة السيارات وكان يدرس عند الفجر ولا ينام الا لساعتين أو ثلاثة في اليوم، بدأت أثار التعب والارهاق تبدوا واضحة على وجهه و لاحظ أكرم ذلك لهذا طلب حضوره الى المكتب وهناك
قال له ما الامر بني ما الذي يحصل معك
قال محمود لا داعي للقلق فأنا اشعر ببعض التعب ليس إلا
قال اكرم لماذا تعمل في محل صيانة السيارات يا

محمود

قال محمود لأنني اريد ان اشتري مفروشات جديدة لمنزلي

قال أكرم ومن الذي طلب منك شراء المفروشات الجديدة وما الذي ستفعل بالمفروشات التي في شقتك

قال محمود سوف أبيعها لأنها لا تعجب نهى فهي تريد أثاثا جديدا

شعر اكرم بألم في صدره وقال لمحمود بصوت مرتجف أطلب من لبنى أن تأتي إلي حالا

خرج محمود بسرعة وأخبر لبنى بأن أكرم متعب أسرعت لبنى إليه وهي تخرج الأدوية من حقيبتها وساعدته على تناولها، ثم نظرت الى محمود وقالت هيا سوف ننقله الى المشفى وبسرعة فوضعه سيء جدا

ساعدها محمود بإمساكه وقاموا بنقله الى المشفى وهناك

الفصل الثاني

تم ادخاله الى العناية المركزة وجلست لبنى في غرفة الانتظار وهي تبكي بحرقة.

اقترب منها محمود وقال اهدئي سوف يكون بخير

قالت بصوت مرتجف إن وضعه في هذه المرة مختلف فالأزمة التي باغتته أقوى من سابقاتها

قال محمود وهو يجثوا على ركبته أمامها إن أكرم قوي وسوف ينجوا من هذه الأزمة

قالت لبنى وهي تمسح دموعها وتبتسم أتمنى ذلك

بقي الاثنان في المشفى لوقت متأخر وهما يجلسان أما باب العناية المركزة وعند الفجر خرج الطبيب وقال للأسف لقد فارق السيد أكرم الحياة

صرخت لبنى ثم فقدت الوعي أسرع محمود والطبيب بحملها إلى إحدى الغرف وبينما كان الطبيب يبذل جهده

حتى يوقظها

كان محمود يذرف الدموع على الرجل الذي كان يعتبره كوالده فهذه هي المرة الثانية التي يشعر بها محمود باليتم

وخلال ساعات فقط تحولت ساحة الحي الى مقر للعزاء وسجنت لبنى نفسها في غرفتها وبقيت فيها لمدة طويلة جدا وكان تعاملها مع العالم الخارجي من خلال خادمتها التي كانت تنوب عنها في كل شيء وكان محمود قد استلم ادارة المشغل

بطلب من لبنى

خمس أشهر كاملة هي المدة التي بقيتها لبنى وهي سجينة جدران الغرفة كان الشيء الوحيد الذي يخفف عليها حزنها هو كتابها كانت تدرس وهي في عزلتها و أول

الفصل الثاني

مكان توجهت إليه بعد انقضاء عدتها هو المدرسة من أجل تقديم امتحاناتها النهائي

وبعد عدة ايام نجحت لبنى بتفوق وقامت بتقديم اوراقها للجامعة حتى تحقق حلمها وحلم أكرم بأن تكون طبيبة

مر عامان وخلالهما انتهى محمود من دراسته وحاول ان يستفيد من خبرته وأن يحول المشغل الصغير المغمور الى مشغل من أهم المشاغل في المنطقة

ولبنى تدرس في كلية الطب منذ عامين

اما نهى فهي لا تزال تحاول إقناع صاحب الفندق بالزواج منها بالرغم من أنها مخطوبة لمحمود، وفي النهاية اجبرها والدها على الزواج من محمود لأن أهل الحي بدأوا يتحدثون بالسوء عنهما

اقيم حفل الزفاف في ساحة الحي وكانت نهى غاضبة

الفصل الثاني

من ذلك وبشدة لأنها كانت تحلم بان يكون زفافها في قاعة احد الفنادق الراقية

وبعد شهر عسل استمر لأسبوعين فقط عاد محمود ونهى الى الحياة الطبيعية هو يمضي وقته بالعمل بين المشغل وفي ورشة صيانة السيارات ونهى في عملها في الفندق فقد كان بقائها في عملها هو شرطها الوحيد لإتمام هذا الزواج

عامان كاملان مرا على زواجهما وصاحب الفندق يحاول أن يقنعها بأن تكون عشيقة له وهي ترفض ذلك كما أنها مستمرة في محاولاتها المستميتة لإغوائه وتأمل بأن يطلب منها الزواج

أما محمود فكان يعود من عمله في وقت متأخر ويتسلل إلى غرفة النوم بهدوء ويتأمل زوجته وهي نائمة أو هكذا

الفصل الثاني

كانت تقنعه وبعدها يطبع قبلة سريعة على رأسها ثم يتوجه الى الحمام حتى يزيل عن جسده الأوساخ العالقة عليه بسبب عمله في صيانة السيارات

وبعد الحمام توجه الى المطبخ وهو يحلم بتناول طبق شهي من الطعام ولكن كالعادة كانت الثلاجة خالية من الطعام فيها الكثير من اللحوم والخضراوات والفواكه التي اشتراها محمود ولكنها غير مطهوة فزوجته لا تجيد الطهو ولم تحاول أن تتعلمه

أخرج محمود بعض البيض من السلة وقام بقلي بعضه وجلس في المطبخ وتناول طبقه بتمهل ثم نهض ونظف الأواني التي استعملها ثم توجه إلى سريره، وهنا التصقت به نهى كما تفعل في العادة وهو لم يمانع بل غمرها بحبه وحنانه ثم غط في النوم وهي بين ذراعيه

وفي الصباح غادر محمود إلى عمله أما نهى فقد استيقظت بعدها وغادرت سريرها بتمهل وتوجهت إلى الحمام وبعدها خرجت ووقفت امام المرآة وبدأت بترتيب شعرها وتفننت بوضع مساحيق التجميل وارتدت ملابسها التي تظهر أكثر مما تخفي من جسدها وبعدها اخفت نفسها تحت معطف طويل وتوجهت الى عملها وهي تأمل بأن يقتنع صاحب الفندق بفكرة الزواج منها ..



الفصل الثالث

الإغراء هو جزء منها
تتفنن به كيفما ارادت
حركاتها متقنة بشكل رهيب
يستحيل حتى على الذين لديهم خبرة بكهن النساء
ان يعرفوا بأنها تمثل
هكذا هي كتلة اغراء تسير بين البشر
تشغل القلوب بنظراتها عينيها
وحركت شفتيها
هذه هي امرأة قادمة من جحيم الحياة
وللأسف هذه النوعية من النساء
موجودات وبكثرة في حياتنا

الفصل الثالث

استمرت نهى بحركاتها واغرائها لمؤيد صاحب الفندق حتى وافق اخيرا واعترف لها بحبه وطلب يدها للزواج وامهلها مدة خمس اشهر فقط حتى تتخلص من زوجها وهذه الاشهر الخمسة سيكون فيها مؤيد في فرنسا في رحلة عمل هناك

عادت نهى إلى منزلها وهي تكاد تطير من الفرح وبينما كانت تصعد الدرج رأت لبنى وهي تغادر شقتها فوقفت أمامها وقالت مرحبا أيتها اليتيمة الخبيثة التي اقنعت العجوز الثري بالزواج منها وسرقت أمواله قبل موته

ابتسمت لبنى وقالت لها أهلا بك يا ابنة خالتي فأنا لا أنكر أي كلمة مما قلت لكنك نسيت أن تضيفي بأنني تعلمت فن الإغراء والسرقة من والدتك

قالت نهى بصوت مرتفع ما الذي تقولينه

الفصل الثالث

ضحكت لبنى وقالت نسيت أن أخبرك بأن أكرم أخبرني قبل وقت طويل بأن والدتك حاولت ان توقعه بفخها ولكنه لم يعرها أي اهتمام فأكرم لا يحب الارتباط بامرأة تدعي الفضيلة وهي لا تملك منها اي شيء وعندما فشلت بذلك حاولت أن تسرقه لكنه علم بذلك وقد سلمني قبل موته فيديوهات لها وهي تحاول فتح الخزنة الخاصة بالمكتب واستطيع أن سلم هذه الفيديوهات للشرطة في اي وقت واتسبب بسجنها لكنني لست من هذا النوع الحقير من البشر قالت كلماتها تلك ثم تركتها

لذهولها وغادرت البناء

لم تكن لبنى تعلم بأن محمود كان يستمع الى حديثهما منذ البداية فقط كان متوجها الى منزله عندما سمع كلمات زوجته

الفصل الثالث

ضحكت لبنى وقالت نسيت أن أخبرك بأن أكرم أخبرني قبل وقت طويل بأن والدتك حاولت ان توقعه بفخها ولكنه لم يعرها أي اهتمام فأكرم لا يحب الارتباط بامرأة تدعي الفضيلة وهي لا تملك منها اي شيء وعندما فشلت بذلك حاولت أن تسرقه لكنه علم بذلك وقد سلمني قبل موته فيديوهات لها وهي تحاول فتح الخزنة الخاصة بالمكتب واستطيع أن سلم هذه الفيديوهات للشرطة في اي وقت واتسبب بسجنها لكنني لست من هذا النوع الحقير من البشر قالت كلماتها تلك ثم تركتها

لذهولها وغادرت البناء

لم تكن لبنى تعلم بأن محمود كان يستمع الى حديثهما منذ البداية فقط كان متوجها الى منزله عندما سمع كلمات زوجته

الفصل الثالث

التي كانت تقولها للمرأة التي يعمل في مشغلها ويعيش في منزلها ولولاها هي وزوجها لكان هو يتيما مشردا في الشوارع

تظاهر محمود بأنه وصل للتو عندما قابل لبنى على الدرج وهي ابتسمت له وغادرت مسرعة

كان يعلم بأن ابتسامتها مزيفة وانها غادرت المكان بسرعة حتى تبكي لوحدها فهو يعرفها جيدا ولكنه لم يتبعها بل صعد مسرعا الى منزله حتى يؤدب زوجته على كلامها

وصل الى شقته وكانت نهى هناك ترتب حقيبتها وتضع فيها ملابسها واشيائها الخاصة

قال محمود ما الذي تفعلينه

قالت وهي تضع صندوق مجوهراتها في الحقيبة لقد سئمت منك ومن الحياة معك سئمت من حياة الفقر وأريد

أن أعيش حياتي اريد أن أكبر وأن أكون مشهورة
قال محمود ما الذي تقولينه هل جننت أي شهرة واي ثروة
قالت لا لم اجن بل انا بكامل وعيي ولهذا أريد منك أن تطلقني حالا فأنا لم أعد أستطيع التمثيل بأنني سعيدة معك بعد الأن.
قال عن اي تمثيل ما الذي تقولينه
قالت كما سمعت أنا أكرهك فأنت رجل تافه وسخيف لا يملك الطموح وأنا لا أريد أن أكون مثلك أريد ان أعيش حياتي كما أريد دون أن يجبرني أحد
قال بصوت أشبه بالصراخ وهل أجبرتك يوما على أي شيء
ضحكت وقالت أنت لم تفعل ولكن أبي فعلها عندما

الفصل الثالث

أجبرني على الزواج من رجل فقير مثلك هل تعلم لماذا أتناول حبوب منع الحمل

فتح محمود فمه بذهول وقال ماذا

ضحكت بقهقهة وقالت أوه نسيت أن أخبرك بذلك أجل أنا أتناولها منذ بداية زواجنا لأنني لا أريد لطفلي أن يعيش الحياة التي عشتها أنا بالفقر والحاجة

صاح محمود ولكننا لسنا فقراء لسنا كذلك

نظرت اليه بنظرة تهكمية وقالت حقا افتح عينيك أيها الاعمى وانظر حولك ألا ترى كيف يعيش الناس في الأحياء الراقية نحن أمامهم مجرد حثالة و أنا مللت العيش هكذا وأريد أن أعيش بينهم وان أكون منهم

ضحك محمود بمرارة وقال وهل تظنين بأنك اذا دخلت الى مجتمعهم المخملي سوف تكونين دائما دون المستوى سوف

الفصل الثالث

ينظرون إليك على أنك من الحثالة
قالت له أجل أفضل أن ينظروا الي هكذا فذلك سيكون بسبب غيرتهم مني ليس أكثر
قال محمود بهدوء نهى أرجوك فكري جيدا
قالت لقد قررت وانتهى الامر أريد الطلاق
نظر محمود من النافذة وهو يحاول أن يتحكم بدموعه وقال وهو يحاول أن يبدوا صوته طبيعيا انت طالق
ضحكت نهى وقالت أخيرا أريد ورقة الطلاق بأسرع وقت ممكن ثم غادرت المنزل بسرعة
إنهار محمود وأمسك صدره بيده كان الالم لا يحتمل، في تلك اللحظة عادت لبنى الى البناء مجددا وصادفت نهى للمرة الثانية على الدرج
قالت نهى لقد تركته لك بأنك اعرف احببته منذ البداية

الفصل الثالث

أسرع رجال الحي إلى منزل محمود ثم حملوه ولبنى معهم وتوجهوا به الى أقرب مشفى رفضت لبنى نقله الى مشفى حكومي لهذا تم نقله لمشفى خاص بأقصى سرعة ممكنه

لم يفقد محمود وعيه كان يستمع الى همسات لبنى ويرى دموعها وهي تقول له لا تتركني ارجوك فأنا لم يبقى لي أحد غيرك في هذه الحياة.

كان يشعر بيديها الصغيرة وهي تتمسك به كانت تتلمس رأسه بحنو بالغ

في مكان أخر وصلت نهى الى الفندق وقابلت مؤيد وأخبرته بأنها تركت منزلها وبأنها طلبت الطلاق

ابتسم مؤيد وقدم لها شيك بمبلغ مالي ضخم جدا جدا وقال لها اشتري منزلا وسيارة وعندما اعود سوف نتزوج

ابتسمت نهى وعيونها تلمع ببريق الانتصار وقالت في نفسها اخيرا نجحت يا نهى ولا أحد سوف يوقفك الان

اخفت نهى موضوع طلاقها عن مؤيد لأنها كانت تعلم بأنه سيستغل الموقف بطريقة اخرى لهذا لم تخبره بأن زوجها قد طلقها ....



الفصل الاخير

من الجحيم ظهرت
والى الجحيم سوف تعود
لن تستطيع ان تستمتع بحياة
خالية من الغل والاحقاد
لا تناسبها حياة الشرفاء
وتهوى اللعب عقول وقلوب الابرياء
فذلك يزيد دهائها دهاء
في تتغذى على دموع الابرياء

الفصل الاخير

تـم ادخـال محمـود الـى غرفـة العنايـة المركـزة فـورا وبقـي فيهـا لعـدة اسابيع فقـد كان يعانـي مـن ازمـة قلبيـة ولـولا تصـرف لبنـى السـريع لـكان فقـد حياتـه قبـل وصولـه الـى المشفى

لـم تتركـه لبنـى للحظـة وكان اهـل الحـي يناوبـون علـى زيارتـه كل يـوم وجميعهـم يشـتمون نهـى لأنهـا تخلـت عـن زوجها وهو في امس الحاجة لوجودها بقربه

اما نهى فقـد كانـت مشـغولة بشـراء الشـقة واختـارت شـقة فاخـرة فـي أحـد الأحيـاء الراقيـة واختـارت أثاثـا جميـلا واشترت سيارة حديثة وسجلت كل شيء باسمها

انتهـت الأشـهر الخمسـة بسـرعة وعـاد مؤيـد وتـم الـزواج أخيـرا وأصبحـت نهـى زوجـة لـه ولكـن لمـدة ليلـة واحـدة فقط

الفصل الاخير

وبعد أن حصل منها على شهوته باعها لاحد الاصدقاء ومنذ ذلك اليوم اصبحت نهى مجرد سلعة رخيصة تباع من رجل الى أخر وفي النهاية تم رميها في الشارع بعد أن أرغمها مؤيد على التنازل عن الشقة والسيارة.

عادت نهى بعد سنة إلى الحي على أمل أن تقنع محمود بالعودة إليها، كانت مصممة على إغرائه حتى يسامحها فهي تعلم كم يحبها، ولكنها صدمت حينما رأت بأن البناء الذي كانت تعيش فيه قد تحول لشيء أخر تماما.

وقفت أمام كشك صغير يبيع فيه صاحبه الحليب وقالت ما الذي حصل للمنزل وأين محمود

نظر إليها الرجل باشمئزاز وقال لقد تزوج السيد محمود من السيدة لبنى وهما غادرا الحي منذ زمن بعيد واما منزلهم القديم فقد حوله السيد محمود الى معمل للغزل

والنسيج

قالت واين يعيش محمود الأن

قال الرجل لقد اشترى فيلا في أحد الأحياء الفاخرة وهو يعيش هناك مع زوجته

فتحت نهى فمها بذهول وقالت في نفسها يعيش في فيلا كم هذا رائع لمعت عينيها ببريق خبيث وانطلقت بحثا عن محمود وهي تأمل بأن تستعيده من جديد

أما محمود وبعد زواجه من لبنى أخبرته بالحقيقة كاملة

قالت له بأن أكرم كان يعاني من مرض القلب وأنه أجبر على الزواج منها لأن الناس يتحدثون عنهما بسوء و أن رحلت شهر العسل أمضاها أكرم في المشفى فقد أجرى عملية لقلبه وأمضى تلك الفترة وهو يتلقى العلاج لكن الجراحة لم تنجح و كان يعيش على الادوية والمسكنات

الفصل الاخير

ذهل محمود عندما علم بأن اكرم لم يلمسها قط وانه كان يعتبرها حتى بعد زواجهما كابنه له وكم كان سعيدا لأنه كان الأول في حياتها وهي كانت سعيدة لأنه عاد اليها كما أخبرها أكرم

وصلت نهى إلى الفيلا التي يعش فيها محمود ودخلت هناك وجلست في قاعة الانتظار الواسعة وهي تتأمل المكان وتتخيل نفسها وهي تصرخ على الخدم وتهين الجميع ولكن أحلامها تبخرت عندما رأت لبنى وهي تنزل الدرجات وبطنها واضحة للعيان بأنها حامل

وكان محمود معها يمسك بيدها ويساعدها على النزول وقد لفت نظرها أناقته الشديدة ابتسمت نهى ونهضت من مكانها وقالت بكل ثقة مرحبا محمود كيف حالك؟

نظر محمود اليها وصخر بأعلى صوته بهية اين أنت

الفصل الاخير

أتت الخادمة مسرعة وقالت ما الأمر سيدي
قال وهو يشير بيده الى نهى وقال من سمح لهذه المرأة بالدخول الى هنا
قالت الخادمة بتلعثم انا يا سيدي لقد اخبرتني بأنها قريبة لك لهذا سمحت لها بالدخول
قال محمود وهو يصرخ اخرجوها من هنا ولا تسمحوا لها بالدخول إلى هنا مجددا فأنا لا أقبل بأن يتسخ منزلي بهذه القذرة
ركضت نهى بأقصى سرعة وغادرت المكان وهي تغلق اذنيها وتتذكر كلمات محمود القاسية، لقد تحول محمود الى رجل بلا قلب وهذا التحول هي التي تسببت له به بغبائها خسرت رجلا نادر الوجود كمحمود ومنذ ذلك اليوم أدت نهى لبيع جسدها حتى تعيش وفي النهاية تم القاء

القبض عليها وهي متلبسة بإحدى بيوت الدعارة

استيقظ محمود من ذكرياته على صوت ضحكات طفله لذلك نهض من مكانه ومسح دموعه والقى الصحيفة في القمامة ورسم على وجهه ابتسامة جميلة وتوجه الى الحديقة كي يشاركه اللعب ....



امرأة من الجحيم
ديما مصري
المجموعة القصصية
إهداء لعبير حسام
تصدر عن
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
تمت بحمد الله
مع تحيات ديما مصري
و حكاوي الكتب الالكتروني
بكل حب و تقدير
للأخت عبير حسام
www.hakawelkotob.com
Des: Fatima
46
www.hakawelkotob.com